

دور الإبداع في تحسين جودة التعليم العالي - دراسة حالة المركز الجامعي مغنية

*The role of creativity in improving the quality of higher education
A case study of the University Centre of Maghnia*

هاشيم مريم نبيلة

مخبر LEPESE المركز الجامعي مغنية (الجزائر)، meryem.hachim@yahoo.fr

تاريخ النشر: 2025/07/31

تاريخ القبول: 2025/07/26

تاريخ الاستلام: 2025/02/15

ملخص:

هدفت الدراسة إلى إبراز دور الإبداع في تحسين جودة التعليم العالي باعتبار أن الجامعات هي العمود الفقري للتطور الشعوب وتقدمها لأي دولة كانت. وعليه حاولنا في هذه الدراسة معالجة الإشكالية التالية: كيف يمكن للإبداع لدى هيئة التدريس أن يساهم في تحسين جودة التعليم العالي بالمركز الجامعي مغنية؟ وللإجابة على هذه الإشكالية تم الاعتماد على المنهج الوصفي التحليلي، حيث تم جمع البيانات باستخدام الاستبيان الذي تم توزيعه على عينة الدراسة والمقدرة بـ 130 أستاذ، لإجراء الدراسة التحليل بالبرنامج الإحصائي SPSS حيث أشارت النتائج إلى وجود علاقة ارتباط ذات دلالة إحصائية بين الإبداع وتحسين جودة التعليم العالي لأعضاء هيئة التدريس داخل المركز الجامعي (مغنية).

الكلمات المفتاحية: الإبداع، جودة، تعليم، تطوير.

Abstract:

The study aimed to highlight the role of creativity in improving the quality of higher education, given that universities are the backbone of people's development and progress in any country. Accordingly, we tried in this study to address the following problem: How can the creativity of the teaching staff contribute to improving the quality of higher education at the University Centre of Maghnia? In order to answer this problem, the analytical descriptive approach was relied upon, where the data was collected using the questionnaire that was distributed to the study sample, estimated at 130 professors, to conduct the study and analyze in the statistical program SPSS, where the results indicated that there is a statistically significant correlation between creativity and improving the quality of higher education for faculty members within the university centre of Maghnia.

Keywords: creativity, quality, education, development

1. مقدمة :

يشهد العصر الذي نعيش فيه تغيرات هائلة في معظم مجالات الحياة حيث أسهم التقدم العلمي والتكنولوجي في زيادة إدراك متطلبات التغيير والتطور في الحاضر والمستقبل. ولقد تباينت آراء العلماء والأكاديميين في شأن تحديد أولويات عناصر ضبط وضمان جودة التعليم وكذلك محاور الاعتماد الأكاديمي وأهمية كل مرتكز من مركزاتها من باحث إلى آخر إلا أنها من حيث المنطلق الفكري والعلمي مازالت تشكل المنعطف الحاسم في إمكانية تطبيق إدارة الجودة الشاملة في المنظمات التعليمية، وذلك بالتركيز على الجهات المستفيدة ومتطلباتها أولاً ومن ثم متطلبات المنظمة التعليمية، كما أن إدارة الموردين وكذلك العاملين بكافة شرائحهم الوظيفية في المنظمة التعليمية هم نواة لبناء جودة التعليم ضمن مراحل العملية التعليمية ولكون مفهوم جودة التعليم يبنى أساساً على مبدأ العمل الجماعي لذلك فقد ظهر مفهوم الجودة أول ما ظهر في ميدان الصناعة والاقتصاد ولكن هذا المفهوم أصبح محط اهتمام العلماء والأكاديميين في المنظمات التعليمية وهذا الكلام لا يعني أننا نشير أو نخطط لجعل تلك المؤسسات تجارية أو صناعية ولكن السعي إلى تطوير أساليب الإدارة التعليمية تحقيقاً لجودة المنتج التعليمي ومضاعفة كافة الجهود التعليمية وخلق روح المنافسة العلمية بين الجامعات لتحقيق أفضل النتائج التعليمية سواء في جودة المنتج التعليمي أو الأداء التعليمي.

تسعى هذه الدراسة للبحث عن مدى تأثير الإبداع على تحسين جودة التعليم العالي لدى هيئة التدريس دخل المركز الجامعي مغنية، وعليه تطرقنا إلى الإشكالية التالية:

كيف يمكن للإبداع لدى هيئة التدريس أن يساهم في تحسين جودة التعليم العالي بالمركز الجامعي مغنية؟

وللإجابة عنها سوف نقوم بالإجابة على الفرضيات التالية:

فرضيات البحث:

الفرضية الأولى: يوجد علاقة ذات دلالة إحصائية عند مستوى معنوية 5% لكل المتغيرات

(الطلاقة، الاتصال، التعليم عن بعد) على المتغير مستقل جودة التعليم العالي.

الفرضية الثانية: يوجد علاقة ذات دلالة إحصائية عند مستوى معنوية 5% للمتغيرات كل

على حدة على المتغير مستقل جودة التعليم العالي.

1.1 استعراض الدراسات السابقة:

هناك العديد من الدراسات التي تطرقت إلى موضوع الإبداع وجودة التعليم العالي لكن كل جزء

على حدا نذكر منها:

1.1.1 متغير الإبداع:

دراسة عبد الرحمن محمد جبر، الإبداع الإداري وأثره على الأداء الوظيفي 2010 والتي هدفت الدراسة إلى التعرف على مستوى الإبداع الإداري وأثره على مستوى الأداء الوظيفي لدى مدراء المدارس في وكالة الغوث الدولية. وقد أثبتت النتائج وجود علاقة طردية بين مستوى الإبداع الإداري والأداء الوظيفي لدى مدراء المدارس.

دراسة عاطف عوض، أثر تطبيق عناصر الإبداع الإداري في التطوير التنظيمي، 2013. والتي هدفت الدراسة إلى معرفة دوافع الإبداع الإداري وأثره في التطوير التنظيمي على مستوى الأفراد والجماعة والتنظيم. وقد استخدم الباحث المنهج الوصفي التحليلي، والتي توصلت الدراسة إلى أن المؤسسة محل الدراسة تطبق عناصر وجوانب الإبداع الإداري وبدرجة جيدة مما يؤثر ايجابيا في التطوير التنظيمي على جميع المستويات.

2.1.1 متغير جودة التعليم العالي:

دراسة شطناوي، ح. س (2013)، مدى تطبيق مبادئ إدارة الجودة الشاملة في مؤسسات التعليم العالي الأردني من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس. والتي هدفت الى التعرف على مدى تطبيق مبادئ إدارة الجودة الشاملة في مؤسسات التعليم العالي الأردني، كما هدفت إلى معرفة مدى التطبيق لكل من مبادئ إدارة الجودة الشاملة منفردا.

دراسة لطيفة ع. ا. ونيسير. ا (2020)، واقع ضمان جودة التعليم العالي في جامعة القصيم. هدفت هذه الدراسة إلى تعرف على واقع ضمان جودة التعليم العالي بجامعة القصيم بالمملكة العربية السعودية، حيث دلت على الحاجة الكبيرة إلى معرفة وتصنيف مفاهيم ضمان جودة التعليم في الجامعة.

2. الإطار النظري للإبداع:

1.2. مفهوم الإبداع:

جاء في الموسوعة الفلسفية تعريف الإبداع على أنه إنتاج شيء جديد أو صياغة عناصر موجودة بصورة جديدة في أحد المجالات كالعلوم والفنون والآداب، أما الموسوعة البريطانية الجديدة فتعرف الإبداع على أنه القدرة على إيجاد شيء جديد كحل لمشكلة أو ما أداة جديدة أثر أو فني أو أسلوب جديد (جروان، 2002، صفحة 20). كما شرح جيل فورد: أن الإبداع يتجلى في السلوك، ويشمل السلوك الإبداعي في ما يشمل الاختراع والتصميم والاستنباط التأليف والتخطيط، والأشخاص الذين يظهرون مثل هذه الأنواع من السلوك بدرجة واضحة، هم الذين يوصفون بالمبدعين،

ويدخل في ذلك الطلاقة الفكرية والمرونة والأصالة والكم والكيف والتكتيك. ومن جهة أخرى هناك ترابط بين الإبداع والعبقرية، حتى إنهما يستخدمان أحيانا في معنى واحد، والعبقري شخص يتمتع بذلك عال جداً وبصورة استثنائية، وموهبة عالية، يتعرف بها الجميع (زيان، 2021).

2.2 أنواع الإبداع ومستوياته:

نظرا لوجود سلسلة متعددة الحلقات حول الإبداع، اتفقت معظم الأدبيات على تقسيم الإبداع إلى ما يلي:

- **الإبداع الإداري:** هو الذي يتضمن الإجراءات والأدوار، والبناء التنظيمي والقواعد تصميم العمل بالإضافة إلى النشاطات الإبداعية التي تهدف إلى تحسين العلاقات بين الأفراد والتفاعل فيما بينهم بغية الوصول إلى تحقيق الأهداف المعينة بها المنظمة، فالإبداع الإداري هو ذلك التفكير الخلاق الذي يضفي على إيجاد قيم جديدة سواء كانت علمية أو عملية بناءا عليه يمكن التمييز بين نوعين من الإبداع الإداري :

- **الإبداع الإداري العلمي:** والذي يعتبر ذلك الجهد الذهني والفكري الذي يتولد عنه نظريات ونماذج إدارية جديدة تعالج قضايا إدارية جديدة أو تعتبر حل مبتكر لقضايا وظواهر إدارية معهودة.

- **الإبداع العلمي العملي:** والذي يقتصر على معالجة قضايا إدارية موفقيه أو ظرفية، بمعنى أن يخص المدير الذي يكون بصدد إدارة منظمة يستطيع الإبداع والابتكار من خلال عمليات التطوير والتجديد لعمله الإداري كاقترح هياكل تنظيمية جديدة أو تطبيق نماذج أو نظريات إدارية وغيرها ويقترن هذا النوع من الإبداع بوجود حرية التصرف وروح المبادرة ومسؤوليات وصلاحيات واسعة (عبوي و هاني، 2014، صفحة 273)

- **الإبداع التكنولوجي:** إن الإبداع التكنولوجي يمثل الجانب الملموس والمتجسد في تغيير وتطوير الخصائص المادية والأدائية للسلع والخدمات التي تنتجها المنظمة، كذلك تطوير وتحسين العمليات الإنتاجية، إن هذا النوع من الإبداع ذو أهمية كبيرة لمنظمات الأعمال التي تعمل في بيئة ذات كثافة تكنولوجية عالية وشدة في مناخ المنافسة، لذلك يعتبر الإنفاق على بحث والتطوير مترادفا مع ترابط عالي لعمليات التصنيع والإنتاج أمر ضروري لهذا النوع من الإبداع. (حريم، 2003، صفحة 305)

- **الإبداع الفني:** يمكن أن يشمل تطوير منتجات أو خدمات جديدة أو تغييرات في التقنيات

التي تستخدمها المنظمة، وتغييرات في فنون وأساليب الإنتاج وإدخال الحاسوب في العمل وغيرها (منصور، عباس، و الخفاجي، 2010، صفحة 204)

● **الإبداع التعبيري:** والذي يعني التلقائية والحرية والطريقة التي يتميز بها، أو ممارسة فن من الفنون فترى هذا الرسام ينتج لوحته الفنية بطريقة معينة وهذا اللاعب يعالج الكرة بطريقة متميزة.

● **الإبداع المركب:** وعبر عن تجميع غير عادي بين الأشياء، فيأخذ الشخص أفكار مختلفة ويضعها في نموذج واحد، فعندما يتعرف الباحث على المبادئ والفرضيات والأسس التي يقوم عليها حقول معينة للعلوم ويربط هذه المبادئ والأسس ويتوصل لشيء جديد فإنه يحقق إبداعا معيناً يستفاد به . (عامر، 2010، صفحة 180)

3. الإطار النظري لجودة التعليم العالي:

1.3 مفهوم الجودة:

تشكل الجودة المحور أو القاعدة التي تبنى عليها العديد من مفاهيم فلسفة الجودة الشاملة ونقطة الأساسية فيها، لذا لا بد أن نتعرف أولاً "على المعنى الذي يتضمنه مفهوم الجودة عرفتها الجمعية الأمريكية لضبط الجودة بأنها مجموعة من المزايا والخصائص للمنتج، أو للخدمة القادرة على تلبية حاجات المستهلكين. (عبد الله الحربي و تيسير، 2020)

2.3 أهداف ومعايير جودة التعليم العالي:

1.2.3 أهداف جودة التعليم العالي:

جاء في عدد من الدراسات إن لجودة التعليم العالي أهداف عدة، يذكر منها

- التأكيد على إن الجودة وإتقان العمل وحسن الأداء مطلب وظيفي عصري، وواجب ووطني، تتطلبه مقتضيات المرحلة الراهنة
- تنمية روح العمل الجماعي والتعاوني للاستفادة من كافة العاملين في المؤسسة
- المحافظة على مستوى الأداء للمدرسين والفنيين والطلبة في الجامعة من خلال المتابعات الميدانية المستمرة، وإبداء التوجيهات اللازمة بروح من المسؤولية كلما دعت الحاجة.
- فتح قنوات الاتصال والتواصل ما بين الجامعة والجهات الرسمية والمجتمعية، والتعاون مع الشركات التي تعنى بالنظام التعليمي لتحديث برامجها وتطويرها. (الزهراني و بن راشد، 2009)

2.2.3 معايير ضمان جودة التعليم العالي:

لقد أكد الزهراني على تعدد معايير الجودة في مجال التعليم العالي، ومن أهمها تلك المعايير التي ذكرها الغافري (2004) لتشمل:

- **معايير جودة عضو هيئة التدريس:** تتمثل معيار الجودة هنا في تأهيل الأساتذة علميا وسلوكيا وثقافيا ليتمكن من إثراء العملية وفق العملية التعليمية ويجب الأخذ بعين الاعتبار حجم الهيئة التدريسية وكفائتهم ومساهماتهم في خدمة المجتمع واحترامهم للمتعلمين.
- **معيار جودة الطالب:** تأهيل الطلبة علميا واجتماعيا وثقافيا ليتمكن استيعاب دقائق المعرفة، مع مراعاة نسبة عدد الطلبة ومتوسط تكلفة الطالب والخدمات المقدمة له ودافعيتهم واستعداداتهم للتعلم.
- **معايير جودة المناهج الدراسية:** تقوم على أساس أن الطالب هو محور العملية التعليمية، تمكن جودة المناهج من مساعدة الطالب على توجيهاته في دراساته وبحوثه، وتكوين شخصيته وتدعيم اتجاهاتهم أو تغييرها وخلق مهارات جديدة لإثراء مهاراتهم وتحصيلهم الدراسي. ويتمثل قياس جودة المناهج في مستواها ومحتواها وأسلوبها وطريقتها وإمكانية تعبيرها عن الواقع، وتتماشى مع المتغيرات التكنولوجية والتطورات المعرفية.
- **معايير جودة البرامج التعليمية:** يجب أن تتميز البرامج بالشمولية والتكامل والعمق، والمرونة لتستوعب التطورات السريعة الحاصلة اليوم في جميع المجالات، وإلغاء الطرق التقليدية في التعليم كالتلقين وحشو أذهان الطلبة بالمعلومات والعمل على جعل الحصص الدراسية أكثر إثارة وحماسة وجعل المتعلم هو محور العملية التعليمية، وإشراكه في تقديم الدروس لتحفيزه على البحث عن المعلومات وتقديمها.
- **معايير جودة طرق التدريس:** وهي ضرورة تحقيق التكامل في عملية التدريس النظري والتطبيقي وربطها بالواقع (المشاكل البيئية)، ليتمكن الطالب من استيعابها وفهمها وتطبيقها في تجارب حياته.
- **معيار تقويم الطلاب:** على الأساتذة أن يتنوعوا في استخدام أساليب تقويم أداء الطلبة، مع التزام الموضوعية، الشفافية والعدالة والتدريب المستمر على التقويم والالتزام بالتنوع في اختيار الأساليب، واختيار الأسلوب الأفضل الذي يحدد المستوى الحقيقي للطلاب وقياس مخرجات التعلم، كوضع نظام فعال لتقويم أدائهم.

3.3.3 العلاقة بين الإبداع وجودة التعليم العالي:

- **الطلاقة:** هي فيض من الأفكار والمقترحات والصور والتعبيرات الملائمة المتداعية التي ينتجها الشخص في فترة زمنية معينة، ومن المفترض أنه هذا السيل من الأفكار والمقترحات سوف تحتوي على عدد من الأفكار الجديدة، ويمكن القول أنها القدرة على توليد عدد كبير من البدائل والمترادفات أو الأفكار أو المشكلات أو الاستعمالات، وذلك كاستجابة تداعى ملائمة لمثير معين، والسرعة والسهولة في توليدها، أو هي قدرة الفرد على إنتاج أكبر قدر ممكن من أفكار في فترة زمنية محددة.
- **علاقة الطلاقة بجودة التعليم العالي:** تتمثل الطلاقة في قدرة الفرد على توليد أفكار والمعلومات اللازمة لمواجهة المشكلات التي توجهه ، حيث من شأنها أن تساهم في تحقيق جودة التعليم العالي، ويجب أن تتميز هذه الأفكار بملاءمتها لمقتضيات لبيئة الواقعية وتكمن الطلاقة في سرعة تكييف شخص المبدع مع المشكلة التي توجهه ومعالجتها في اقصر وقت ممكن وبطريقة إبداعية.
- **الاتصال:** يعرف الاتصال بأنه هو العملية التي يتم من خلالها نقل وتبادل المعلومات أو الأفكار أو الآراء أو الانطباعات بين طرفين أو أكثر سواء بطريقة مباشرة أو غير مباشرة، باستخدام وسيلة أو عدة وسائل وذلك بهدف الإعلام أو الدعاية أو الإعلان أو الإقناع أو التأثير العقلي أو العاطفي أو الإيحاء بأفكار واتجاهات وأهداف معينة. (غريب، 2006)
- هو عملية واضحة وموجزة ذات اتجاهين بحيث تتطلب التأكد من أن المستقبل يفهم الغرض من الاتصال ومحتواه فهذا أمر بالغ الأهمية لنجاح الاتصالات ذات القيمة المضافة. (Teodorescu & Gifu، 2014)
- **التعليم عن بعد:** هو طريقة ابتكارية لإيصال بيئات التعلم الميسرة، والتي تتصف بالتصميم الجيد والتفاعلية والتمركز حول المتعلم، لأي فرد وفي أي مكان أو زمان، عن طريق الانتفاع من الخصائص والمصادر المتوافرة في العديد من التقنيات الرقمية سويًا مع الأنماط الأخرى من المواد "التعليمية المناسبة لبيئات التعلم المفتوح والمرن و هو طريقة للتعليم باستخدام آليات الاتصال الحديثة من حاسب وشبكاته ووسائطه المتعددة من صورة ، ورسومات، واليات بحث، ومكتبات الكترونية، وكذلك بوابات الإنترنت سواء كان عن بعد أو في الفصل الدراسي المهم المقصود هو استخدام التقنية بجميع أنواعها في "إيصال المعلومة للمتعلم بأقصر وقت وأقل جهد وأكبر فائدة. (موسى، 2016)

خصائص التعليم عن بعد: هو وجود اتصال ثنائي الاتجاه بين المؤسسة التعليمية والمتعلم لمساعدته على الاستفادة من البرامج أو الدخول في حوار مع المعلم وزملائه من الدارسين الآخرين. بما يمكن المتعلم من المشاركة الإيجابية في برامج التعليم التي يحتجها. (عميرة، طرشون و عليان، 2016)

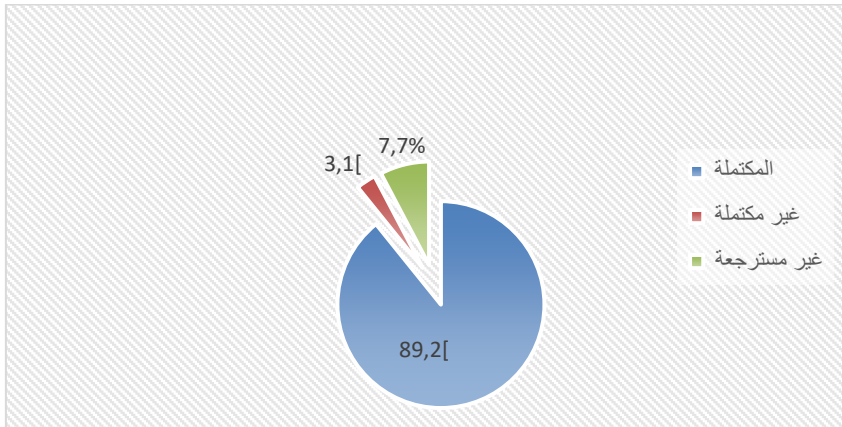
4. منهجية الدراسة الميدانية :

بعد تحديد إشكالية البحث ووضع الفرضيات وتحديد أهداف الدراسة في النسق النظري، سنحاول من خلال هذه الدراسة الميدانية للمركز الجامعي (مغنية) إبراز الجوانب المتعلقة بموضوع دراستنا. مثلها مثل أي بحث علمي آخر يتطلب تحديد الإطار المنهجي للدراسة الميدانية، من خلال التعرض إلى:

1.4 مجتمع وعينة الدراسة

كون الظاهرة المدروسة تتعلق بدور الإبداع في تحسين جودة التعليم العالي بالمركز الجامعي (مغنية) فإن المجتمع المقصود من هذه الدراسة هو كل الأساتذة الذين يعملون في المركز الجامعي (مغنية). وبالتالي فإن اختيار عينة الدراسة تم بصفة عشوائية خاصة وأنها تعتبر من الخطوط الهامة لإجراء دراستنا الميدانية، وعلى هذا الأساس تم توزيع 130 قائمة إستبيان موزعة على أساتذة المركز مثلما هو موضح في الشكل الآتي:

الشكل رقم (01):توزيع الإستبيانات



المصدر: من إعداد الباحث باستخدام برنامج Excel 2007

الملاحظ من خلال الشكل أعلاه أنه لم يسترجع سوى 120 قائمة من الإستبيانات الموزعة القابلة للمعالجة والتحليل، أي بمعدل 89,2 %. وذلك بعد إستبعاد 04 قوائم غير مكتملة الإجابة أي

بمعدل 3,1 % في حين لم يتم إسترجاع 10 قوائم من الإستبيانات الموزعة وهي التي تمثل 7,7 % من إجمالي الإستبيانات الموزعة.

2.4 نموذج الدراسة المقترحة:

تم الإعتماد على متغيرين أساسيين أحدهما مستقل والمتمثل في الإبداع، حيث تم التعبير عنه بثلاث متغيرات فرعية: الطلاقة، الإتصال، والتعليم عن بعد والآخر متغير تابع المتمثل في جودة التعليم العالي .

3.4 قياس جودة أداة الدراسة :

من أجل الوقوف على كيفية قياس متغيرات الدراسة لابد من الوقوف على عدة نقاط:

1.3.4 ثبات أداة الدراسة :

إستخدمنا إختبار (Cronbach's Alpha) لقياس مدى تناسق عبارات الإستبانة وإنسجامها، حيث يعتبر المعامل مقبول إذا كانت نسبته أكبر من 60 % وكلما كانت هذه النسبة كبيرة كلما كان ثبات الإستبانة قوي. ونتائج الإختبار موضحة في الجدول الآتي:

الجدول (01): نتائج إختبار معامل (Cronbach's Alpha) لقياس ثبات الإستبانة

المجال	عدد الفقرات	معامل ألفا كرونباخ
الجزء الأول: الإبداع	11	665,0
المحور الأول: الطلاقة	04	660,0
المحور الثاني: الاتصال	04	879,0
المحور الثالث: التعليم عن بعد	03	735,0
الجزء الثاني: جودة التعليم العالي	07	934,0
جميع الفقرات	18	0,731

المصدر: من إعداد الباحث إعتماذًا على نتائج المعالجة الإحصائية عن طريق برنامج SPSS 21.0

يتضح أن أداة القياس تتمتع بدرجة عالية من الثبات حيث بلغ معامل الثبات بالنسبة للعبارات المكونة لمتغير الإبداع 66,5 % بينما بالنسبة للعبارات المكونة لمتغير جودة التعليم العالي كانت 93,4 % ، أما فيما يتعلق بمعامل الثبات للمتغيرات التي تدخل ضمن تشكيل الإبداع فقد بلغت 66 % بالنسبة لمتغير الطلاقة و 87,9 % بالنسبة لمتغير الاتصال في حين أن متغير التعليم عن بعد فقد بلغ 73,5 % وهي كلها أكبر من 60 % و أن القيمة الإجمالية لجميع فقرات الاستبيان بلغت 73,1 % وهو ما يدل على ثبات الاستبانة.

2.3.4 إختبار إعتدالية التوزيع:

نعتد على إختبار (Kolmogorov-Smirnov) كما هو مبين في الجدول التالي:

الجدول (02): اختبار إعتدالية التوزيع (Kolmogorov-Smirnov)

مستوى الدلالة	Kolmogorov-smirnov Z	محاور الدراسة
0,114	3,418	الإبداع
0,162	4,030	الطلاقة
0,162	3,230	الاتصال
0,199	2,853	التعليم عن بعد
0,081	3.129	جودة التعليم العالي

المصدر: من إعداد الباحث اعتماداً على نتائج المعالجة الإحصائية عن طريق برنامج SPSS 21.0

يتضح من نتائج التحليل الإحصائي لإختبار (Kolmogorov-Smirnov) أن قيمة الدلالة بالنسبة لجميع محاور الدراسة أكبر من مستوى المعنوية 5%، مما يعني أن بيانات العينة من المجتمع تتبع التوزيع الطبيعي، أي أن 68,3 % من حالات المجتمع بالنسبة لجميع محاور الدراسة، تقع بين (1+) و(1-) إنحراف معياري، 95,4 % من الحالات تقع بين (2+) و(2-) إنحراف معياري و 99,7 % من الحالات تقع بين (3+) و(3-) إنحرافات معيارية.

4.4 الوصف الإحصائي لعينة الدراسة وفق البيانات الشخصية والوظيفية :

تم حساب التكرارات والنسب المئوية للتعرف على الصفات الشخصية لعينة الدراسة. وفيما يلي يتم تحليل بالتفصيل خصائص وسمات عينة الدراسة والموضحة في الجدول التالي.

الجدول 03: الخصائص الشخصية والوظيفية لأفراد عينة الدراسة

المتغير	الحالة	التكرار	النسبة (%)
الجنس	ذكر	71	61,2
	أنثى	45	38,8
	المجموع	116	100
السن	أقل من 30 سنة	04	3,4
	بين 30 إلى 40 سنة	75	64,7
	من 40 إلى 50 سنة	32	27,6
	أكثر من 50 سنة	5	4,3
	المجموع	116	100
المعاهد	العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير	39	33,6
	العلوم الإنسانية والعلوم الاجتماعية	11	9,5
	العلوم والتكنولوجية	19	16,4
	الآداب واللغات	27	23,3
	الحقوق والعلوم السياسية	20	17,2
	المجموع	116	100
الدرجة العلمية	أستاذ مساعد قسم "ب"	10	8,6
	أستاذ مساعد قسم "أ"	14	12,1

25	29	أستاذ محاضرة قسم "ب"	
29,3	34	أستاذ محاضرة قسم "أ"	
9,5	11	أستاذ التعليم العالي	
15,5	18	أستاذ مؤقت	
100	40	المجموع	
26,7	31	أقل من 5 سنوات	سنوات الخبرة
40,5	47	من 5 إلى 10 سنوات	
18,1	21	من 10 إلى 15 سنة	
14,7	17	أكثر من 15 سنة	
100	116	المجموع	

المصدر: من إعداد الباحث اعتماداً على نتائج المعالجة الإحصائية عن طريق برنامج SPSS 21.0

5.4 الإختبار الإحصائي لفرضيات الدراسة:

1.5.4 نتائج تحليل ومناقشة الفرضية الأساسية الأولى:

لاختبارها سيتم استخدام إختبار T مجموعة واحدة (One Sample T Test) حيث أن هذا الإختبار يعتمد فقط على فرضيتين وهما الفرض الإبتدائي والفرض البديل وتكون هذه الفروض غالباً حول متوسط أو تباين.

- الفرضية العدمية H_0 : متوسط إجابات أساتذة لا يتوافق مع سياسة تطبيق جودة التعليم في المركز الجامعي مغنية عند مستوى معنوية 5%

- الفرضية البديلة: H_1 : متوسط إجابات أساتذة يتوافق مع سياسة تطبيق جودة التعليم في المركز الجامعي مغنية عند مستوى معنوية 5%

الجدول رقم (04) نتائج إختبار One Sample T Test لاختبار الفرضية الأساسية الأولى

قيمة T الجدولية 1,960		قيمة الإختبار = 3			المتغير
فترة ثقة الإختبار		الفرق بين	القيمة	درجة	قيمة T
الحد الأدنى لفترة الثقة	الحد الأعلى لفترة الثقة	الوسطين	الاحتمالية (Sig)	الحرية	المحسوبة
0,4991	0,3379	0,4185	0,000	115	10,286

المصدر: من إعداد الباحث اعتماداً على نتائج المعالجة الإحصائية عن طريق برنامج SPSS 21.0

نلاحظ أن قيمة T المحسوبة بلغت 10,286 وهي أكبر من قيمة T الجدولية والتي تبلغ قيمتها 1,960 حسب توزيع Student وذلك عند درجة حرية (v=115) (Degré de liberté) ، كما من خلال نتائج الإختبار المبيّنة في ذات الجدول يتبين لنا أن القيمة الإحتمالية (Sig.) تساوي (0,000) وهي أقل من قيمة الدلالة المعنوية 5 %، مما يقود إلى رفض الفرضية العدمية وقبول الفرضية البديلة

لدراستنا التي تنص على أن متوسط إجابات أساتذة يتوافق مع سياسة تطبيق جودة التعليم في المركز الجامعي مغنية عند مستوى معنوية 5%

2.5.4 نتائج تحليل ومناقشة الفرضية الرئيسية الثانية :

لإختبارها سيتم إستخدام معامل Pearson الذي يقيس قوة الإرتباط بين الإبداع وجودة التعليم العالي ومحدداته حيث أن هذا الإختبار يعتمد فقط على فرضين وهما الفرض الإبتدائي والفرض البديل، والجدول الآتي سيوضح نتائج الإختبار.

- الفرضية العدمية H_0 : لا يعتبر التعليم عن بعد العامل الرئيسي في تطبيق جودة التعليم في المركز الجامعي مغنية عند مستوى معنوية 5%
- الفرضية البديلة H_1 : يعتبر التعليم عن بعد العامل الرئيسي في تطبيق جودة التعليم في المركز الجامعي مغنية عند مستوى معنوية 5%

الجدول 05: قوة الإرتباط بين أبعاد الإبداع وجودة التعليم العالي بإستخدام معامل Pearson

المتغيرات المدروسة	المتغيرات المعزولة		جودة التعليم العالي
الطلاق	الاتصال التعليم عن بعد	معامل الإرتباط مستوى الدلالة ($\alpha=5\%$) N	0,293 0,001 116
الاتصال	الطلاق التعليم عن بعد	معامل الإرتباط مستوى الدلالة ($\alpha=5\%$) N	0,807 0,000 116
التعليم عن بعد	الطلاق الاتصال	معامل الإرتباط مستوى الدلالة ($\alpha=5\%$) N	0,752 0,000 116

المصدر: من إعداد الباحث اعتمادا على نتائج المعالجة الإحصائية عن طريق برنامج SPSS 21.0

عند عزل تأثير محددات الإبداع، يتضح أن محدد الاتصال لديه ارتباط قوي بمتغير جودة التعليم العالي بمعامل إرتباط قدره (0,807) عند مستوى الدلالة (0,000) وهي بذلك تحتل المرتبة الأولى مقارنة بمحدد الطلاقة والتعليم عن بعد كما هو موضح في نتائج الجدول (...) ومنه نرفض الفرضية البديلة ونقبل الفرضية العدمية التي تنص على أن التعليم عن بعد لا يعتبر العامل الرئيسي في تطبيق جودة التعليم العالي وليس من أهم أبعاد الإبداع التي علاقة تأثيره ليست قوية في تحسين جودة التعليم العالي بالمركز الجامعي (مغنية) ثم يأتي بعد ذلك التعليم عن بعد بمعامل ارتباط (0.752) عند مستوى الدلالة (0.000) باعتبارها بعد من أبعاد الإبداع والذي له دور في دعم جودة التعليم العالي بحيث أن التعليم عن بعد يقوم على تحليل وتفسير ونقل المعلومات التي تساهم

في دعم القرارات الاستراتيجية التي لها دور في تحسين جودة التعليم العالي إضافة الى الطلاقة التي تقوم على حل المشكلات بسرعة وتكيف مع أي وضع من أجل تحقيق الاهداف المحددة من طرف المركز الجامعي (مغنية) واستمرارية نشاطه.

3.5.4 نتائج تحليل ومناقشة الفرضية الأساسية الثالثة:

تنص الفرضية الأساسية الثالثة على أن هناك علاقة تأثير ذو دلالة إحصائية لتعليم عن بعد على جودة التعليم العالي في المركز الجامعي (مغنية) عند مستوى معنوية $\alpha=05\%$ ، حيث يمكن اختبار معنوية الإنحدار البسيط باستخدام الإختبار التالي:

الفرضية العدمية H_0 : عدم وجود علاقة ارتباطية ذات دلالة إحصائية بين الإبداع وتطبيق جودة التعليم في المركز الجامعي مغنية عند مستوى معنوية 5%

الفرضية البديلة H_1 : وجود علاقة ارتباطية ذات دلالة إحصائية بين الإبداع وتطبيق جودة التعليم في المركز الجامعي مغنية عند مستوى معنوية 5%

فيما يلي سنقوم بإجراء تحليل الإنحدار الخطي البسيط باستخدام برنامج SPSS v21 قصد إختبار الفرضية الأساسية الثانية لدراستنا، ونتائج الإختبار يوضحها الجدول التالي.

الجدول رقم (06) نتائج تحليل التباين للإنحدار الخطي البسيط لتأثير التعليم عن بعد على جودة التعليم العالي

الإبداع								المتغير
معامل الارتباط R	معامل التحديد R ²	مستوى الدلالة sig	قيمة F المحسوبة	متوسط المربعات	درجات الحرية	مجموع المربعات	النموذج	جودة التعليم العالي
0,549	0,301	0,000	49,109	21,37	1	21,37	الإنحدار	
0,65967			خطأ التقدير	0,435	114	49,809	الخطأ المتبقي	
3,95	α =05% مستوى دلالة				115	70,979	المجموع	

المصدر: من إعداد الطالب إعتماذاً على نتائج المعالجة الإحصائية عن طريق برنامج IBM SPSS Statistics 21.0 من الجداول أعلاه يتضح بأن معامل التحديد 0,549 وهي قيمة متوسطة حيث أن هذه القيمة توضح مقدار ما يفسره المتغير المستقل من تغيرات تطراً على المتغير التابع أي نسبة تفسير المتغير المستقل للمتغير التابع، بعبارة أخرى يعني أن 54,9 % من التغير في الإبداع بالمركز الجامعي (مغنية) يعود إلى التغير في جودة التعليم العالي بالمركز الجامعي (مغنية). والنسبة المتبقية قد ترجع إلى عوامل أخرى تؤثر على المتغير التابع (جودة التعليم العالي). كما يمكن القول بأن الإبداع يقوم بتفسير نسبة 30,1 % من النموذج. وهي نسبة ضعيفة تدل على أن لمتغير الإبداع دوراً ضعيف وتأثير معنوي في التأثير على جودة التعليم العالي بالمركز الجامعي (مغنية)، وأن خطأ التقدير قيمته 0,65976 وكلمة إقتربت قيمته من الصفر كان أفضل. عند مقارنة القيمة الإحصائية (Sig)، وبما أنها تساوي (0,000) وهي أقل من مستوى الدلالة ($\alpha=05\%$) فبذلك نرفض الفرض العدمي ونقبل الفرض البديل وهذا

معناه أن الإنحدار معنوي. وبالتالي يمكن إستنتاج بأن لمغير الإبداع تأثير ذو دلالة إحصائية على جودة التعليم العالي وذلك عند مستوى ثقة 95 %. ويمكن تقدير الإنحدار من خلال الجدول الآتي:

الجدول 07 : نتائج تحليل التباين للمعالم المقدرة لنموذج الإنحدار الخطي البسيط (Inv-QAA)

القيمة T الإحتمالية (Sig)	قيمة T المحسوبة	المعادلات النمطية	المعادلات الغير نمطية		النموذج
		Beta	الخطأ المعياري Std.Error	B	
0,630	0,483	0,549	0,484	-0,234	ثابت Constant
0,000	7,008		0,140	0.984	جودة التعليم العالي (QAA)
N=116	درجة الثقة 95 %		قيمة T الجدولية تقدر 1,959 عند درجة حرية (n-2=114) ومستوى دلالة (α=05%) وذلك حسب جدول توزيع Student		

المصدر: من إعداد الباحث اعتمادا على نتائج المعالجة الإحصائية عن طريق برنامج SPSS 21.0

حيث أن قيمة F المحسوبة 49,109 أكبر من قيمتها الجدولية. وبما أن مستوى الدلالة يساوي صفر وهو أقل من 0.05 مستوى الدلالة المعتمد، فإننا نرفض الفرضية الصفرية ونقبل الفرضية البديلة القائمة على وجود أثر ذو دلالة إحصائية للإبداع على جودة التعليم العالي وهو ما يؤكد صحة الفرضية الثالثة. وهذا دليل على أن للإبداع تأثيرا على جودة التعليم العالي بالمركز الجامعي (مغنية).

كما يمكن تمثيل العلاقة الخطية ما بين متغيري الدراسة من خلال الشكل الموالي الذي تم إستخراجه من البرنامج الإحصائي SPSS.

5. نتائج الدراسة:

من خلال عرض وتحليل إجابات العينة حول: دراسة دور الإبداع في تحسين جودة التعليم العالي توصلنا إلى إستخلاص النتائج التالية:

- متوسط إجابات الأساتذة يتوافق مع سياسة تطبيق جودة التعليم العالي.
- لا يعتبر التعليم عن بعد العامل الرئيسي في تطبيق جودة التعليم العالي.
- وجود علاقة إرتباطية ذات دلالة إحصائية بين الإبداع وتطبيق جودة التعليم في المركز الجامعي (مغنية) عند مستوى معنوية $\alpha=5\%$

6. الخاتمة:

غيرت جائحة كورونا covid-19 موازين كثيرة وأعاد ترتيب أولويات عديدة، من ضمنها التعليم العالي الذي تأثرا كثيرا، فقد اضطرت الجامعات إلى إعادة حساباتها في التعامل مع مثل

هكذا مواقف، واعتماد العديد من التدابير والإجراءات من هنا أصبح لازماً عليها أن تعيد النظر في مدى جودة خدماتها ومخرجاتها، حيث أضحت هذه الخطوة مع وباء فيروس كورونا واقعا محتوماً، للوقوف على أهم نقاط الضعف التي خلفها ظهور الفيروس وتقييم آثاره على جودة تعليمها.

من خلال هذه الدراسة تطرقنا لدور الإبداع في تحسين جودة التعليم العالي، كما حاولنا تحديد ضرورته في المركز الجامعي (مغنية) الذي كان محل الدراسة الميدانية التي قمنا بها من أجل إسقاط الجانب النظري على الجانب التطبيقي، وكان الغرض من ذلك هو الإجابة على الأسئلة المطروحة في إشكالية بحثنا بطريقة تجعلنا نتعرف بنوع من الدقة على ماهية ومتطلبات مراحل الإبداع، وكيفية تأثيره في تحسين جودة التعليم العالي. وكانت النتائج كالتالي:

- أن المؤسسة محل الدراسة تهتم بتطبيق الإبداع لما له دور في خلق ونقل المعرفة كمورد رئيسي للمؤسسة، تتبع ورصد التغيرات البيئية المحيطة بالمؤسسة والاحتفاظ وحماية الرأسمال المعرفي وتطويره في المؤسسة.
- أن التعليم عن بعد ليس من بين أنواعها الإبداع التي لها تأثير مباشر على جودة التعليم العالي.
- أن الإبداع له دور كبير في تحسين جودة التعليم العالي من خلال تمكين المركز من التزود بالمعلومات، إضافة إلى زيادة جودة مخرجات والخدمات وتحقيق رضا الطلبة وذلك من خلال الاستعانة بالتقنيات الحديثة.

7. قائمة المراجع:

الزهراني، م. ب. ر. ب. ع. (2009). تصور مقترح لتطوير أدوات قياس تحصيل الطلاب وفق معايير الجودة الشاملة بوزارة التربية والتعليم (رسالة دكتوراه، جامعة أم القرى). مجلة الباحث، الصفحات 1-214.

جويده، ع.، طرشون، ع. وعليان، ع. (2016). خصائص وأهداف التعليم عن بعد والتعليم الإلكتروني. *المجلة العربية للأدب والدراسات الإنسانية - جامعة الجزائر 2*، العدد 6، 285-298.

حريم، ح. (2003). *إدارة المنظمات (الطبعة الأولى)*. عمان، الأردن: دار الحامد للنشر والتوزيع.

زيد، م. ع.، وهاني، م. (2014). *المفاهيم الإدارية الحديثة (الطبعة الأولى)*. عمان: دار المعز للنشر والتوزيع.

ليري، ص. (2015). *مدخل إلى العلاقات العامة (الطبعة الأولى)*. الكويت: دار حنين للنشر والتوزيع.

منصور، ط. م.، عباس، ن.، والخفاجي. (2010). *نظرية المنظمة (الطبعة العربية)*. الأردن: دار اليازوري للنشر والتوزيع.

عامر وآخرون. (2010). *التطور التنظيمي (الطبعة الأولى)*. عمان: دار الفكر ناشرون وموزعون.

- غريب، ع. س. (2006). *الاتصال والعلاقات العامة في المجتمع المعاصر*. الإسكندرية: مؤسسة شباب الجامعة.
- موسى، ع. (2016، 17 أغسطس). *التعليم الإلكتروني: مفهومه، خصائصه، فوائده، عوائقه*. ورقة عمل مقدمة إلى ندوة مدرسة المستقبل، المملكة العربية السعودية.
- حوات، ع. م. (2002). *العرب والعولمة*. القاهرة: مكتبة مدبولي.
- جروان، ف. ع. ر. (2002). *الإبداع: مفهومه وتدريبه* (الطبعة الأولى). عمان: دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع.
- الحري، ل. ع.، والقاسم، ت. (2020). واقع ضمان جودة التعليم في جامعة القصيم. *المجلة العربية للنشر العلمي*، (11)، 114.91-.
- أماني، م. (2009). *فعالية برنامج مقترح لتنمية الإبداع لدى أطفال محافظة غزة*، رسالة ماجستير غير منشورة، الجامعة الإسلامية، غزة.
- صديقي، م. (2017، 20 يناير). *استراتيجيات التنظيم*. تم الاسترداد في 2021 من <http://www.pdfactory.com>
- زيان، م. م. (2021). أثر السلوك الإبداعي في تنافسية المؤسسات الاقتصادية في ظل اقتصاد المعرفة. *مجلة اقتصاديات شمال إفريقيا*، (17)، 201-222.
- Jack, M. (2021, April 15). *The ABCs of Lean Communication*. Retrieved from <https://www.jackmalcolm.com>
- Gifu, D., & Teodorescu, M. (2014). Communication process in a lean concept. *International Letters of Social and Humanistic Sciences*, (24), 12–20.